حديث الرئيس محمد انور السادات
فى السويس في٢٤ مارس ١٩٧٦
بسم اللّه

اخوانى وأبنائى ابناء الجيش الثالث الميدانى والقيادات السياسية
سعدت أعظم سعادة حقيقية وأنا فى طريقى اليوم من المطار الى هنا ، لاننى شاهدت بنفسى اعمال التعمير فى حيين جديدين بعد الحى الكبير : حى الملك فيصل . وحقيقة سعدت اعظم سعادة حينما مررت فى طريقى اليكم فى شوارع السويس وكان مئات الالآف قد عادوا إلى السويس . سعدت اعظم سعادة وأنا أعلم انه لآزال هناك بعض المهجرين من السويس لان كان نصيب السويس فى المعركة أكثر من شقيقاتها الاسماعيلية وبور سعيد من جراء الغدر الاسرائيلى ولكنت أرجو ان يطمئن شعب السويس الى أن كل مايختص بالتعمير واعادة المهجرين وبناء الرخاء على ارض السويس مرة اخرى هو فى الطريق اليهم لان تعليماتى فى هذا واضحة وهوقرار سياسى والقرارات السياسية كقرار السد العالى تماما .. والقرارات السياسية بتأخذ طريقها الى التنفيذ لانها لاتحتمل التأخير لانه ده وضع يمس شعب السويس . الشعب اللى تحمل ولايزال يتحمل جزء كبير منه مرارة الهجرة والألم ، والتمزق والهزيمة الماضية ثم كان غدر العدوعلى السويس فى اقصى درجاته ، من أجل ذلك كان التخريب فى السويس تقريبا
اكثر من ٨٠% أو٩٠% سعدت اليوم وأنا أرى ان مدينة الاشباح اللى جيت زرتها هنا يوم ماضربت الزيتية ردا على ضرب قواتنا البحرية لايلات فى اكتوبر ٦٧ ، لما زرت السويس فى ذلك الوقت كانت مدينة أشباح وظلت أكثر من سبع سنوات بعد ذلك مدينة أشباح الى أن بدأت الحياة تعود اليها بعد معركة ٧٣ ، ولكن أحمد الله أن أبنائى مقاتلى الجيش الثالث الميدانى لاتتصوروا السعادة مبلغ سعادتى وانا أتفقد مركز الرئاسة الاسرائيلى المواجه للسويس وبجانبه المدافع التى اعتدت على السويس

وضربت الزيتية ، وضربت السويس ولم يكن الاسرائيلين يعتقدون أبدا بامكانية الوصول الى هذا الموقع مركز الرئاسة فى حضن الجبل الخلفى لا المدفعية تطوله ولا الطائرات تؤثر فيه وظنوا زى ماعندنا فى القرآن انهم مانعتهم حصونهم اتاهم أبنائى من الجيش الثالث وتركوا مركز القيادة كما هوبالكامل فروا بملابسهم فقط .. تركوا الخرائط تركوا كل شيء نذكر هذا وبّسمعه لمصر ولأمتنا العربية كلها وللعالم لأنى سعيد لأنكم انتقمتم .. أبنائى أبناء أفراد الجيش الثالث انتقمتم للسويس وكشفتم الادعاء بتاع الجندى الاسرائيلى الذى لايقهر .. فروا القادة من مراكز القيادة بملابسهم فقط خرائط وكل شيء تركوه وتركوا أيضا المدافع التى ضربت السويس لكى يستولوا عليها أبناؤنا ولكى يحطموها كى لا تعود لتهديد السويس اوتهديد مصر مرة اخرى . شكرا لأبنائى مقاتلى الجيش الثالث شكرا لهم على هذا شكرا لهم . فى كبريت اسطورة نضال خالد أذكر وأنا فى غرفة العمليات فى ٦ اكتوبر وكانت تتوالى الأنباء سقوط النقط الحصينة . من خط بارليف التى على القناة ورفع العلم المصرى ثم مضينا فى المعركة الى أن كانت الثغرة .. وظن البعض اننا خسرنا المعركة بل انهارت أعصاب الكثيرين من الذين يجلسون فى القاهرة فى رفاهية القاهرة بالنسبة للميدان هنا انهارت اعصاب الكثيرون ، ولم تنهار أعصاب أبنائى أبدا ، بل سقطت كل النقط الحصينة ، كبريت استمرت أكثر من ١٢٠ يوما لم تسقط برغم كل الهجمات التى شنها العدووكانت فى الشرق لم تسقط وانما ظلت صامدة الى أن حمل الاسرائيليون هزيمتهم على أكتافهم ورحلوا واليوم اهنئكم أيها الأبناء يا أفراد الجيش الثالث باتفاقية فض الاشتباك الثانى فقد تمت فى يوم ٢٢ فبراير الماضى وعاد الاسرائيليون خلف المضايق ولأول مرة أسمع شعبنا وأسمع العرب وأسمع العالم أجمع كانت خطتنا والهدف الذى أعطيته للقائد العام هو أن يطرد الاسرائيليون خلف المضايق بالاتفاقية الثانية تم تحقيق الهدف الكامل من المعركة المحدودة التى خططنا لها وانتصرنا فيها فى اكتوبر سنة ٧٣ تحدد نصرنا بفض الاشتباك الاول على الارض بقيمة ماحصلنا عليه وهنا لابد ان اذكر فى وقت من الاوقات فرقتين من

الجيش الثالث كانوا فى الشرق وفى وقت الثغرة جم اليهود وقفوا وراءهم ، وبعدين كان بقية الجيش الثالث بيواجه اليهود أيضا وطلعت زى ماحكيت لكم انهارت اعصاب البعض وللأسف الحقد أكل قلوب البعض وحاولوا وطبعا حاولت اسرائيل انها تعمل منها شيء لكن الحقيقة كانت أكبر لما جينا ناخذ الأرض بفض الاشتباك الاول نخطط على الأرض ماحصلت عليه قواتنا فعلا وقلت انا مكتفى بما حصلت عليه قواتنا لانه زى ماقلت كان واضح لى تماما ان الجميع بيتآمروا على انتصارنا لما جينا نخطط هنا امام الفرقتين اللى قالوا انهم فى حالة يرثى لها وحاول القذافى المريض انه يوجه لهم ويوجه للأمة العربية طعنات من الظهر لما جينا نخطط لقينا بدوى واخذ ارض اكثر مما حصل عليه فى معركة اكتوبر واتخططت هذه الارض للفرقتين بتوع الجيش الثالث اللى قالوا انهم كانوا عاجزين اوكانوا محتجزين بأسمع انا العالم العربى وبأسمع مصر وبأسعد بيكم أيها الأبناء وانا بالتقى بيكم اليوم كل ما اذكر هذا لانه المسرحيات انتهت لايصح الا الصحيح بعد فض الاشتباك الثانى جميع أهداف معركة ٧٣ تحققت بطرد اليهود خلف المضايق ودى كانت الخطة وكان الهدف اللى اعطيته للقائد العام فى امر القتال اللى وقعته يوم الثلاثاء قبل المعركة مباشرة كان يوم السادس اوالسابع من رمضان

باذكر هذا وانا بالتقى بكم اليوم وباذكر لما كانت السويس مدينة أشباح وباذكر ٦٧ ياولادى باذكر ان احنا لم نستسلم أبدا برغم كل أبعاد الهزيمة المريرة الأليمة اللى وقعت فى ٦٧ لم يمض أربعة شهور وفى ٢١ اكتوبر إلا وكانت بحريتنا المجيدة بتضرب لأول مرة فى تاريخ البحرية العالمية أول صاروخ على أكبر قطعة فى الاسطول الاسرائيلى وهى ايلات . ومنذ ذلك الوقت كتب التاريخ ان اول صاروخ فى تاريخ البحرية العالمية كان مصريا ألقاة المصريون وتغيرت استراتيجية الحرب البحرية بعد ذلك من القطع الكبيرة الى القطع الصغيرة لم نستسلم . ده كان بعد اربعة شهور فقط من هزيمة أليمة مريرة الأبعاد باذكر اخوانكم فى رأس العش والمعركة

المجيدة اللى عملوها فى وضح النهار والسبت الحزين اللى سموه كان يوم سبت سموه الاسرائيليين سموه السبت الحزين لأنهم خسروا على الضفة الشرقية كل (القول) الكبير اللى كان داخل علشان يوصل على الكيلو ١٠ ببضعة افراد من افراد القوات الخاصة ولادنا المصريين كل ده بافتكره وانا قاعد معاكم ياولادى النهارده وباقول لكم حاتظل مصر مدينة لكم وستظل الأمة العربية مدينة لكم .. للآداء الرائع .. التخطيط الرائع .. القتال الرائع . ظن اليهود انهم فى حصون وكانت منيعة . فعلا جيتم لهم من حيث لم يحتسبوا من خلفهم فخرجوا بملابسهم فقط دباباتهم اللى تركوها ، ولادنا ساقوها وجابوها كل ده حصل ستظل مصر مدينة لكم ياولادى وسيظل العرب مدينين لكم فى هذه اللحظة بحيى جميع شهدائنا شهداء الجيش الثالث وشهداء الجيش الثانى وشهداء جميع أفراد اسلحتنا أفرع القوات المسلحة باحييهم باحييهم واحنا بننتصر وانا وعدتكم ياولادى فى ٥ يونيو ٧٤ لما استعرضت الجيش الثالث بعد معركة ٧٣ هنا وعدتكم ان لاعودة الى الوراء وقد تمت اتفاقية فض الاشتباك الاولى وتمت اتفاقية فض الاشتباك الثانية . المرحلة المقبلة ان شاء الله هوالحل النهائى لتحرير سيناء والأرض العربية سنظل مدينين لكم ياولاد سيظل شعبكم مدين لكم ، وأمتكم العربية مدينة لكم ، بالمكان اللى تتبوأه النهاردة . امتكم العربية القوة السادسة فى عالم اليوم . آداؤكم وتخطيطكم كان مصرى صرف ، وآداؤكم على أروع صورة . قتالكم مجيد .. لم يخطط لنا .. لمعركتنا حد .. وده كان وراء قرارى سنة قبل المعركة باخراج الخبراء السوفيت من مصر .. خططت القوات المسلحة .. ونفذت القوات المسلحة .. أدت القوات المسلحة أروع اداء ، لايمكن لاى مكابر ان ينكره اطلاقا ، بل ان الجميع العدووالصديق يحسب حسابكم اليوم ، كم كانت رقبتى بترتفع الى السماء قامات وانا اتفاوض مع الدكتور كيسنجر وفى ذهابه وفى عودته من اسرائيل كانت راسى بترتفع قامات لانه بينقل لى ايه اللى بيحسه الاسرائيلين من التخطيط المصرى .. القائد .. الجندى المصرى .. الآداء المصرى .. سنظل ياولادى سنظل ياأبنائى مدينين لكم .. شعبكم كله وامتكم العربية .. ولعل اخواننا فى سوريا

يعلموا ان كل ماتم من انجاز وروعة هنا هولهم ايضا .. لعلهم يقلعوا عن النزعات الحزبية الضيقة والمزايدات التافهة فكل نصر حصلنا عليه هوايضا لهم .. نحن لانحقد على احد ولانعتمد على الحقد كأسلوب للعمل أبدا .. من أجل ذلك خططنا .. قاتلنا ..نجحنا .. انتصرنا .. واليوم ذى مابحكى لكم ماالحتجناش لمعركة اخرى علشان نحقق بقية أهدافنا لما دخلت امريكا ومنعتنى من تحقيق الهدف لانى قلت أنا مش مستعد اضحى بكم ، ولا بقواتى المسلحة ولا بشعبى أمام امريكا .. لانى لاأحارب امريكا ، ولكن بأدائكم تحقق جميع أهداف المعركة بفض الاشتباك الثانى وخرج الاسرائيليين .. عادوا خلف المضايق .. وده كان هدف المعركة كله وما احتجتش لمعركة .. ده اداؤكم ياولادى .. فتحت قناة السويس اللى فى يوم من الأيام قعدوا على الشط ونزلوا استحموا فيها وقالوا نقسم الميه بالنص .. قمتم ياولادى وبارادتكم ، وبسلاحكم وبقوتكم فتحتم قنالكم كتعبير عن انتصاركم وانتصار ارادتكم .. نتيجة للديمقراطية الكاملة.. للبناء الديمقراطى الكامل .. ولا عودة الى الوراء أبدا فى هذا .. نتيجة الى البناء الديمقراطى الكامل تحقيقا لأهداف ثورة ٢٣ يوليو، وثورة ١٥ مايوالتصحيحية .. قبل ماجى لكم ياولادى .. قبل ماجى لكم سمعتونى باتكلم فى مجلس الشعب .. أدت ثورة ٢٣ يوليو، وثورة ١٥ مايو.. أدوا واجبهم ، وبأسمكم جميعا سلمت مصر زى ماقلت مرفوعة الرآيات سياسيا .. العالم كله اليوم ينظر لمصر ولمكان مصر مشدود كله الى مصر بعد ماكانت علاقاتنا مقطوعة حتى مع اشقائنا العرب .. ومع الدول الأخرى .. اليوم عادت علاقاتنا الى صورتها الطبيعية لكى تحتل مصر مكانها فى عالم اليوم وليس فقط كقلب لأمتها العربية ، وانما كقوة من القوى التى يحسب حسابها فى موازين عالم اليوم عادت الحمد لله بفضل عملكم وبفضل الصبر اللى تحمله شعبنا فى السنوات الماضية وانا باعمل وباواجه الرزالات من البعض فى أوقات كثيرة ولكن انا كنت دائما مؤمن والحمد لله ثبت اننى على حق .. مؤمن ان القاعدة العريضة من شعبنا سليمة قوية متماسكة صامدة صابرة مؤمنة لا تسلم ابدا ولا تتفشى فيها أبدا أى روح انهزامية

اليوم بنعود .. سلمنا الأمانة للشعب : سياسيا ادى علاقاتنا مع العالم كله .. كان آخر شيء هى المعاهدة اللى بيننا وبين الاتحاد السوفييتى وكان لابد وانا باسلم الأمانة أن اضع تقريرا عن حقيقة هذه العلاقات أمام الشعب وتركت لمجلس الشعب أن يتخذ قراره ، واتخذ قراره فى هذا .. نحن لا نريد أن نعادى أحد .. ولكننا كما قلت من قبل كما بدأنا ثورة ٢٣ يوليو، وانهينا بثورة ١٥ مايو.. نصادق من يصادقنا ، ونعادى من يعادينا .. انا حزنت أشد الحزن .. حزنت أشد الحزن لان ثلاث سنوات كاملة بعد هزيمة ٦٧ من ٦٧الى ٧٠ ثلاث سنوات كاملة سمعتمونى وأنا باقول كنت باستقبل السفير السوفيتى كل يوم اثنين فى بيتى .. لثلاث سنوات كاملة ، وبنحلل علشان نواصل العلاقات أحسن مايمكن زيارتى الأربع للاتحاد السوفيتى فى اقل من سنة وانا رئيس للجمهورية بعد ولايتى ..دفاعى عن الاتحاد السوفييتى امام مجلس الشعب فى فبراير ٧٢ وقت ماكان الشعب المصرى كله يحمل على الاتحاد السوفييتى أمجد دفاع .. حتى فى هذه الحقبة قلت للرسميين والمسئولين اللى بيعملوا معى من يريد أن يتعاون معى فليكن ومن لايريد يتفضل لانه لا أقبل فى هذه المرحلة اى اهتزاز ده كان كله علشان احاول اغطى موقف الاتحاد السوفييتى لاننا ماحناش غاويين عداوة حد .. لا .. احنا بس غاويين كرامتنا وغاويين ارادتنا الحرة المستقلة .. ليه لان دى اللى كافحنا من اجلها ، ولا يمكن مهما كانت الضغوط .. انا تعرضت فى الفترة الماضية وخاصة بعد وقف اطلاق النار .. تعرضت ولازلت اتعرض الى هذا اليوم لأعنف الضغوط من الاتحاد السوفييتى ومن بعض المحاور اللى بيحاول يوجدها فى العالم العربى .. ضغط عسكرى بعدم امدادى بقطع الغيار والسلاح اللى فقدته واللى طلبت اشتريه بالثمن .. استعواض الخسائر .. التطوير .. تطوير القوات المسلحة لان احنا لا نقنع اننا نقعد كده ونتخلف .. لا .. انا الحيطة دى كسرناها .. حطمناها من زمان بتحطيم جدار الانهزامية .. بتحطيم خرافة اسرائيل حطمنا أيضا كل قيود كانت على حركتنا . وضغط عسكرى بيستهدف انه فى سنة ، فى سنة ونصف يصبح السلاح اللى عندى خردة لأن مالوش قطع غيار .. ولعبة زى لعبة

القط والفار زى ماقلت لكم. باتعرض أيضا لضغط اقتصادى بيرفض جدولة الديون .. مش بيرفض جدولة الديون ده بيرفض يعمل معايا اتفاق تجارى مع ان مصانعى انا جايبها منه .. بيرفض يعمل معايا اتفاق تجارى والى هذه اللحظة اتفاق سنة ٧٦ لم يوقع مع أن العادة كنا دايما بنعمل اتفاقات خمس سنين بخمس سنين ..وطلبنا هذا .. باتعرض لكل هذه الضغوط .. لن تغير فى مسيرتنا شيء .. ونحمد الله اننا اليوم فى علاقات متوازنه مع الكل والكل يأتى الى مصر .. والكل يعرف مكانة مصر من أمتها العربية ومن منطقتنا اللى احنا عايشين فيها . عسكريا كان اداؤكم رائع .. انا فى غير حاجة انه اتحدث عنه ياولادى لان انا سيبت الآخرين يتحدثوا عن أدائكم . اقتصاديا زى ماانتوا شايفين بنتعرض اليوم لأزمة اقتصادية عنيفة ولكن فى رحلتى الاخيرة الى البلاد العربية استطعنا أن نصل الى اتفاق لكى نحل مشكلة المتاعب الاقتصادية المتراكمة منذ سنة ٦٢ استطعنا ان احنا نتفق على ايجاد صندوق من اخواننا العرب وأيضا من أصدقائنا فى جميع انحاء العالم علشان تقويم اقتصادنا الى الآن لكى لانعود مرة اخرى تحت تهديد حد أو نواجه أى كارثة أو أى شيءفى وقت من الاوقات مانكونش عاملين حسابها بنستعين فى هذا بخبراء عالميين مع خبرائنا المصريين مع اخواننا العرب وان شاء الله فى بحر شهرين هاتكون هذه الخطة جاهزة وهاتعرض على مجلس الشعب وهايسمعها الشعب كله علشان يعرف حقيقة اقتصادنا كان اية . اللى عايز اقوله انه سياسيا وعسكريا واقتصاديا الأمانة بنسلمها بشرف للشعب صاحب الأمانة

يوما ماقلت فى مجلس الشعب علشان عملية المنابر سلمت الأمانة لصاحبها الأمانة عسكريا، وسياسيا ، واقتصاديا ، ونصت ايضا على دور القوات المسلحة اللى كانت طليعة الشعب يوم ٢٢ يوليوفى المساء فى ثورته .. لتعود القوات المسلحة كما كانت دائما سياج الدفاع عن الوطن وحماية الشرعية الدستورية طالما الدستور قائم فالقوات المسلحة منصرفة الى واجبها العسكرى فقط .. وليس إلا .. فى الممارسة الديمقراطية بنقول للشعب اتفضل من أوسع الابواب ادخل لان شعبنا بحق تحمل

الامانة .. شعبنا بحق عانى قبل الهزيمة فى ٦٧ وبعد الهزيمة فى ٦٧ شعبنا عانى الكثير .. ماانتوش فى حاجة الى أن اقول اهدرت كرامة الانسان ماكانش فيه انسان آمن على نفسه ولا على اولاده ولا على حياته ولا على بيته .. اليوم زى مابقول بنسلم الامانة .. وبنسلمها واحنا جميعا نفخر بأنها صفحة سياسيا وعسكريا واقتصاديا ، وسمعة فى العالم ، ومكانة بنسلمها أمانة قوية نظيفة ناصعة البياض وبنقول لشعبنا يمضى فى امانة وفى حب نحو أهدافه ونحوبناء رخاؤه فى الديمقراطية الكاملة بحتمية الحل الاشتراكى وحقوق العمال والفلاحين .. بيسعدنى أعظم سعادة وانا فلاح انه ماعادتشى كلمة فلاح شتيمه النهاردة كل واحد بده ينسب الى انه يكون فلاح .. كانت زمان كلمة فلاح شتيمه .. لا هوده أصل البلد. اليوم بنسلم الأمانة يا أولادى بشرف ناصعة البياض .. دولة مؤسسات لا مجال فيها ولاعودة أبدا لحكم الفرد وانما حكم المؤسسات .. بنسلم البلد بالحب وبنلغى الحقد والكراهية ولو انه لأزم اعترف أمامكم ان احنا استطعنا ان ننتصر واستطعتم ياأبنائى أن تحققوا أروع أداء عسكرى فى التاريخ الحديث عسكريا .. استطعنا ان نصبح فى عالم اليوم مصر مركز ثقل بين المراكز التى يحسب حسابها حتى عند الكبار عندما يجروا حساباتهم .. اقتصاديا زى ما حكيت لكم كل هذا استطعنا نعمله لكن لازم اقول امامكم ياولادى انه لازال قدامى جبل من الحقد عايز يعود بنا الى تصفية الحسابات والى اذكاء العداوة والحسد والحقد بين الناس وبين الطبقات وحقد اعمى .. حقد مرير لسه امامى ..استطعنا ان ننجز اللى فات ده كله ده لازم ننجزه ان شاء الله واحنا وقد سلمنا الامانة لكن لازم ايضا نخلصها تماما من هذا الحقد حتى تكون الدولة دولة مؤسسات كما هى قائمة الآن .. سيادة القانون بتسوى ما بين الكبير والصغير والجميع سواء .. السلطة التنفيذية بتؤدى واجبها فى هذه المرحلة لاعادة البناء .. السلطة التشريعية كما شفتوها فى المرحلة الماضية بتؤدى واجبها ولوببعض التجاوز لكن من السهل جدا ان احنا نصلح مسيرتنا من آن الى آخر .. السلطة القضائية عادت لها كرامتها ، وحرمتها وكاد ليكون لكل انسان على أرض مصر قاضيه .. ولم يعد ابدا يؤخذ بتقارير واقفلت

المعتقلات منذ خمس سنوات ولن تفتح مرة اخرى ابدا ان شاء الله .. قواتنا المسلحة عادت قواتنا المسلحة الى مكانها بروعة فى بلدها وفى امتها العربية ، وامام العالم اجمع معاركم ستظل الى عشرات السنين المقبلة تدرس يابنائى فى جميع كليات الحرب فى اوروبا وامريكا واسيا وافريقيا وفى كل مكان . ادينا ده كله وبنؤديه وبنحافظ عليه وبنقوم الأداء اذا حصل تجاوز فى الصحافة لآزم نقومه مش بالغاء حرية الصحافة ، وانما بالغاء الأسباب اللى ادت الى هذا التجاوز .. اذا حصل إى شيء بروح العائلة بنحلها فى داخلنا .. رئيس الجمهورية بيمثل رأس العائلة وحكم بين الجميع وأخ وأب للجميع .. بقية المؤسسات بتؤدى دورها الدستورى وهنالآزم اقول البعض بيظن ان هذا الكلام بيقضى اوبينال من الاتحاد الاشتراكى .. لا .. الاتحاد الاشتراكى ادى دوره وانا باقول هذا .. نترك مايقوله اصحاب الحسابات القديمة واصحاب الاحقاد والحزازات نترك كل هذا .. الاتحاد الاشتراكى يؤدى دوره .. انا لانسى ابدا انه قبل المعركة وفى اغسطس ٧٣ كنت فى برج العرب وجمعت امناء الاتحاد الاشتراكى جميعا فى برج العرب فى اغسطس ٧٣ شهرين قبل المعركة وقلت لهم انا داخل معركة وجهزوا نفسكم .. ماحدش سمع كلمة ابدا وكان الشعب اثناء المعركة على اروع صورة الاتحاد الاشتراكى ادى دوره .. وادى دوره فى كل الازمات اللى احنا تعرضنا لها لكن اليوم احنا تخطينا هذا الى الممارسة المفتوحة اكثر لانه بلاشك الاتحاد الاشتراكى كان سمة من سمات التنظيم الواحد

نظريةالتحالف شيء أما التنظيم الواحد ده شيء آخر التحالف لا مناقشة فيه لارجعة فيه .. التحالف العمال الفلاحين .. والجنود والمثقفين والرأسمالية الوطنية والوحدة الوطنية لا رجعة فى هذا ولا مناقشة فى هذا ٥٠ % للعمال والفلاحين لا مناقشة فى هذا أبدا تحت اى ظرف .. التحالف قائم انما هى نظرية الممارسة ما يحدث اليوم هوتطوير للممارسة الديمقراطية .. وبعد ما كانت بتتسم بسمة التنظيم الواحد أو الحزب الواحد لا وانا قلت فى ورقةاكتوبر انى لا أقبل أبدا الحزب ولا تعدد الاحزاب ندخل عليه كده بل نبدأ بالمنابر مانقفزش الى الظلام والاحزاب أو التنظيمات

السياسية لا تقوم بقرار من احد وانما تقوم نتيجة الممارسة ونتيجة المرحلة التاريخية اللى بيمر بها الشعب وبتطالب بأهداف هذا الشعب فى هذه المرحلة والمراحل التى تليها

احنا مفتوحين العقل والقلب وكل شيء لا نهاجم احد نرحب بصداقة الكل ولكن سنظل دائما نصادق من يصادقنا ونعادى من يعادينا فى عالمنا العربى الامر بيختلف فى عالمنا العربى حتى اللى بيعادينا ما بنفتحش معاه معركة أبدا .. اخواتنا العرب عارفين مكاننا منهم فى القلب وعارفين مكانة شعب مصر واداء مصر ودور مصر عبر التاريخ والى ان تقوم الساعة لن ينال منها حد لا بحركات ولا بتهريج ولا بمزايدات ولا بمناظر ابدا محدش يقدر ينال من مكانتها علشان كده ردينا على اخواننا العرب ان احنا التصنيف اياه اللى حصل واتمزقنا بسببه رجعى وتقدمى والكلام ده واللى لسه الاتحاد السوفييتى بيصنف العرب بيه احنا بنرفضه احنا بنقول نحن عرب فقط نحن عرب نحن عرب عرب دى فوق تقدمى وفوق رجعى وفوق كل التعابير اللى بيقولوها نحن عرب وثبت يوم ما اتلمينا عليه فى وحدة كعرب وبذلت انا سنتين جهدا فى هذا ورغم اللى بيزايدوا النهاردة علشان التضامن العربى فى سوريا بيتكلموا عن التضامن العربى انا قعدت سنتين على ما عملت من العرب أسرة زى ما عملت من مصر أسرة علشان كده حاربنا ولما حاربتم ياولادى وأديتوا اداءكم الرائع دخلت امتكم العربية وراكم بسلاح البترول ولأول مرة تفاجئوا الغرب والحضارة الغربية كلها تواجه بالتهديد الحقيقى بارادة رجل واحد هذا الرجل هونحن العرب مش مستعدين نفرط فى هذا ولانه لسه الاتحاد السوفييتى بيحاول ينشأ المحاور وتحت اسم تقدمى ورجعى ابدا فى امتنا العربية نحن عرب عرب لانه جينا فى وقت الشدة لقيناهم ورأنا فى وقت الشدة لقيناهم ورانا فى وقت الشدة آزرونا سمعتونى باحكى لما جمعت مجلس الامن القومى قبل ما اجمع المجلس الأعلى للقوات المسلحة جمعت المجلس الأعلى للقوات المسلحة .. فى آخر مرة قبل المعركة كان يوم ٥ رمضان وده كان المجلس وعلى مدى ست ساعات قادتكم فى جميع فروع القوات المسلحة

شرحوا الخطة وكل واحد كان عارف التانى حيعمل اية وطبقت على التلقين بنهائى يوم ٥ رمضان يوم ٧ وقعت امر القتال يوم ٤ اجتمعت مع مجلس الأمن القومى وسمعتمونى قلت هذا وعلى مدى ساعات طويلة سمعت كلامهم وفى الاخر قلت لهم اقتصاد مصر وصل الى درجة الصفر اى ان التزاماتى فى اخر السنة اللى فاضل عليها شهرين مش عندى رغيف العيش للشعب المصرى سنة ٧٤ مش عندى ومع ذلك ما خفناش ابدا انا ما خفتش ودخلنا المعركة واتخذت القرار هبوا اخواننا العرب لنجدتنا كلهم ولمساعدتنا واشكر لهم جميعا الحقيقة ما عدا انسان مريض اللى هوالقذافى لانه حاقد لا حرج عليه فى امتنا العربية نحن نرفض تصنيف الدول ونرفض محاور تقيمها اى قوى من خارج المنطقة العربية أو أى دولة عربية المحاور اللى بيقيمها الاتحاد السوفيتى النهاردة وقال عنها برجينيف فى خطبته نحن نرفض سياسة المحاور ونحن نرفض ايضا مش بس الاتحاد السوفييتى ونرفض أى بلد عربى يبدأ فى سياسة محاور احنا احتلينا مكاننا كقوة سادسة اليوم اللى حيخرج علينا حينزل من هذا المجال لكن كلنا حنفضل فوق وهواللى حينزل تحت وما عادتش الامة العربية تقهر ولاتتنازل عن مكانها ابدا لان الامة العربية مش الاغلبية يكاد ٩٩ % هم العقلاء و١% هم المرضى والمزايدين .. وبعدين اللى بينشيء محاور ده الاتحاد السوفييتى بيقول انه واقف مع القضية العربية بصلابة وكلام كبير ، وصلابة والموقف الصلب طيب الموقف الصلب ده فيه قضية عربية فى سوريا ومافيش قضية عربية فى مصر ما مصر هنا معروفة هى ميزان المعركة فى هذه المنطقة شاء الاتحاد السوفييتى أو لم يشاء ..شاءت امريكا اولم تشاء شاءت اسرائيل اولم تشاء الميزان هو مصر هنا مش أى حته تانية بنرفض سياسة المحاور انا حكيت لاخوانكم فى الجيش الثانى على معركة ٥٦ لما تبين لنا انها مؤامرة جمال عبد الناصر بعت مباشرة لسوريا وللأردن قال لهم أوعوا تدخلوا المعركة ومنعهم من دخول المعركة وواجهنا احنا فى ٥٦ بقواتنا المسلحة وواجهنا المؤامرات الثلاثية بتاعة انجلترا إيدن وفرنسا جى موليه واسرائيل بن جوريون واجهناها وخرجنا منها منتصرين سياسيا

ولكن منعنا سوريا ومنعنا الأردن النهاردة حا اقول لكم سر فى الحرب اللى فاتت اتخذنا القرار انا والرئيس حافظ الاسد لم نختار الاردن لما جه الملك حسين زار القاهرة قبل المعركة بشوية وكانت علاقتنا الدبلوماسية مقطوعة اعدت العلاقات فورا لانه لا يمكن أبدأ معركة وعلاقتى مقطوعة مع واحد زميلى فى الأمة العربية لهذه الاسباب اعدت علاقتنا بالاردن وماقلناش للملك حسين على المعركة ،وبدأنا المعركة فى ٦ اكتوبر والملك حسين مايعرفش وذهل من اللى حصل بس فوجيء الملك حسين انه بعد ايام قليلة سوريا بتطلب انه يخش يهجم من عنده فبعت لى بيسألنى وعايزينه ينزل يهجم من الاغوار خش على نهر الاردن فبعت لى الملك حسين وبيشكومن هذا الوضع وكان منطقى جدا احنا ما اخطرناش الرجل بخطتنا ولا ادنالوش علم مسبق بحاجة وما عندوش دفاع جوى فأنا وافقت الاردن وقلت لهم لا انا فعلا فى تقديرى ان فى وضعكم الحالى من السهل جدا ان اليهود يضربوكم ويخشوا على عمان على طول وانقذتهم من مزايدة سوريا النهاردة الملك حسين هووحافظ الاسد عاملين حلف طيب حلف كويس لان الجبهة الأردنية والسورية جبهة واحدة واحنا عسكريين وسياسيين لآزم نفهم هذا اللى مننا عسكرى أو سياسى لآزم يفهم ان الجبهة السورية والجبهة الأردنية جبهة واحدة بس ما تبقاش الطبخة على حساب حد تانى على حساب الفلسطينيين زى ماهوماشى النهاردة وزى ما حيتكشف

النهاردة الملك حسين ماشى وراء حزب البعث السورى وما عندناش فى هذا اى حاجة ولن تزودواوتنقصوا عندنا لن تغير فى الاوضاع حاجة ولن تغير فى المنطقة العربية شيء ابدا ، انا حااذكر حادثة انتم لكم علاقة بيها لما حدثت الثغرة هنا انا عارف ان دى معركة تليفزيونية واتقال فى معاهد الدارسات الاستراتيجية فى فرنسا وانجلترا وكثير من الاماكن ان دى كانت معركة مسرحية بينقذوا ماء الوجه .. لما حصلت الثغرة قلت والله انا اخليهم يذوقوا طعم الثغرة برضه عندهم جبت عشرة ضباط من أكفأ الضباط اللى عندى بتوع القوات الخاصة اللى لهم خبرة فى فلسطين شبرا شبرا وركبتهم طيارة كوميت وبعتتهم الى الاردن برسالة منى الى الملك حسين

وقلت له فى هذه الرسالة.. انتقى من تشاء من المقاومة الفلسطينية ممن ترضى عنهم انت لان انا عارف التاريخ بينه وبين المقاومة الفلسطينية .. قلت له نقى من تشاء وخليهم يدخلوا مع العشرة ضباط دول على اسرائيل بدون علمك على ان هذا الموضوع لا دخل لك بيه لانى مش عايز اورطك فى حاجة .. انا كنت عايز اذوق اسرائيل بس لمدة يوم قبل وقف اطلاق النار أو١٢ ساعة اذوقهم ماهوطعم الثغرات .. خاف الملك حسين ..خاف وقالوا الملك حسين خارج الاردن ٤٨ ساعة وعادوا ولادى العشرة ضباط بعد ما كانوا فضلم قاعدين هناك . انا بحط دى قدام الأمة العربية علشان اقول للعرب جميعا

ان مصر فى ٥٦ عرفت واجبها ومنعت سوريا والاردن انهم يدخلوا

فى معركة ٥٦ فى المعركة دى مصر عند مسئولياتها وما حبناش نورط الملك حسين لانه لم يخطر مقدما ووقفت انا جانبه وباعلن اهوقدام العالم كله ان انا ووقفت جانبه لانى باقف جانب الحق لان احنا مش عايزين نزايد على حد وما كنتش احب ابدا انه زى وهومعندوش دفاع جوى يحتلوا له عمان تانى زى ما كانت سوريا طالبة منه انه يدخل وينتحر انا باحكى علشان اقول ماهى مصر وما هومدى فهم مصر للمسئولية العربية ومدى فهم مصر لدورها القيادى العربى مصر عندها زى ماقلت لاخواتكم فى الجيش الثانى وفى بورسعيد مصر تستطيع ان تكون قدوة فى الحرية

والديمقراطية والبناء الداخلى اللى بتتم آخر لمسه منه فى الأيام دى .. مين يستطيع انه يكون قدوة هنا فى الأنظمة الثورية اللى بيقولوا عليها مين منهم يستطيع يقفل المعتقلات خمس سنين ويقعد فى الحكم ساعة بعدها مين منهم يستطيع يدى الشعب حريته وحرية صحافة زى اللى عندنا ويقعد ساعة فى الحكم بعدها احنا من خمس سنين مصر قدوة تستطيع ان تكون قدوة وهى قدوة فعلا لانه اللى بنطبقه النهاردة حرية كاملة ثورة بتصحح نفسها لما حصلت أخطاء فيها صححت نفسها وبعدين جت قالت للشعب صاحب الامانة اتفضل الامانة اهى سياسيا وعسكريا واقتصاديا وادى كل منا فى مكانه مفيش معتقلات من خمس سنين والى الأبد .. بناء حرية صحافة

بعد المعركة مباشرة والى الابد .. بناء ديمقراطى سليم هذه القدوة اللى تقدر تديها مصر ومحدش من اللى بيزايدوا النهاردة من دول يقدر يديها الامر الثانى اللى عند مصر المقدرة .. من يوم مانتهت المعركة لغاية النهاردة المبادرة اخذناها فى ايدينا ما سبنهاش أبدا .. سياسة مصر واستراتيجية مصر قائمة على ان لا تقف القضية لحظة اطلاقا بل تظل تدفع الى الامام ٧٤ فض الاشتباك الاول ٧٥ دخلنا فض الاشتباك الثانى ٧٦ بنجهز لجنيف ٧٧ عايزين نخلص الحل النهائى ان شاء الله بعد الانتخابات الامريكية والجلاء عن سيناء بالكامل وعن الارض العربية بالكامل دىسياسة مصر حتى الاتحاد السوفييتى بكل تصرفاته لا يستطيع انه يعارضنا فى وضعنا بتاع السياسة الخارجية بل نحن متفقين فيها احنا الاثنين وما يقدرش يدعى انه بيوافق على التهريج بتاع حزب البعث السورى .. ما بيدعيش هذا أبدا ده تهريج اللى بيعملوه عندنا حرية الحركة العالم كله معانا كل العالم عنده مقدرة على التحرك ومقدرة على دفع القضية باستمرار زى ما قلت لكم وزى ما باهنيكم يااولادى النهاردة وفى هذه الأرض أرض السويس المجيدة صاحبة المعارك المجيدة وانا جى اهنيكم بفض الاشتباك الثانى طيب دا هو هدف معركتنا وما احتجتش انى اعمل معركة انا كان نفسى لان دى كانت معركة التاريخ حطين لى الـــ ٤٠٠ دبابة فى مكان ما يناورش فيه ١٠٠ او٢٠٠ دبابة لواءين وحطمتهم وفاهمين ان انا حاخاف واكش واقول دول حايروحوا القاهرة زى ما كانوا بيذيعوا وزى ما كانوا بيحاولوا يأثروا على اعصاب الناس بتوع زمان ابدا وانا لقيت طعم دسم تماما الـــ ٤٠٠ دبابة اللى موجودين دول كلهم وداحنا كان قدامنا القناة ووراءها ثلاثة خطوط بارليف من اول القناة للعمل فى ساعات خدناهم طيب وانا مكنش قدامى قناة ولا حاجة يوم ماكنت حاصفى الثغرة وحاطط الخطة وصدقت عليها يوم ٢٤ للقيادة العامة للقوات المسلحة واستعرضوها قدامى على مدى ست ساعات وعينت سعد مأمون قائد للثغرة وتعليماتى له كانت فى اقل وقت ممكن تصفى لى الـــ ٤٠٠ دبابة دول ومفيش حاجة منهم ترجع الشرق ابدا لا جندى ولا دبابة ولا سلاح .. اللى منعنى من ده يا اولادى بصراحة كيسنجر يوم

١١ و١٢ ديسمبر كان عندى وباسأله عن موقف امريكا لان انا اللى طلعنى من المعركة وخلانى قبلت وقف اطلاق النار موقف امريكا ومش مستعد اضحى بااولادى ولا بجيشى ولا بسلاحى ولا بشعبى ولا بقناطرى ومنشأتى ومصانعى انا مش مستعد اضحى أبدا لمجرد المزايدة أبدا طلعتنى امريكا من المعركة باقول سيبونى اصفى الثغرة انا عايز اصفيهم فعلا ماهو موقف امريكا قال كيسنجر يؤسفنى ان احنا لأبد سندخل لانقاذ اسرائيل لانه حانعتبر ان دى ضربة للسلاح الامريكى مرة اخرى .. ولن نسمح بهذا طيب الحل قال لى الحل سياسيا اذا ما استطعتش انا أو امريكا انها تنجز لك سياسيا ابقى استغل عسكريا وفعلا انجز الاشتباك الاول ثم فض الاشتباك الثانى اللى هوبيقف عند اهداف معركتنا ابتديناها سنة ٧٣ فيما لوكملناها بالكامل

انتهت خلصناها خلاص والنهاردة احنا داخلين بقى على المرحلة الثانية الثانية مفيهاش خطوات الثانية فيها الأرض العربية سيناء كلها والأرض العربية كلها وبنستنى الامريكان على بال الانتخابات بتاعتهم ما تجرى لأن زى ما بقول امريكا ثقل فى هذه المعركة شئنا أو لولم نشأ رضينا أو لم نرض هى اللى بتدى اسرائيل الحياة من الزبدة للعيش للفانتوم للدبابة كلها منها العجز اللى فى الميزانية حتى هى بتأخذه اسرائيل من امريكا فاللى ينكر دور امريكا يبقى مهرج فى العالم العربى لآزم نستثنى لغاية ما تخلص الانتخابات بعد ذلك انا ماعنديش زى ماقلت لكم ياولادى خطوة تانى المرحلة اللى جاية خطوة واحدة لتصفية الاحتلال الاسرائيلى فى سيناء والارض العربية كلها والوصول الى الاحتلال الاسرائيلى فى سيناء والأرض العربية كلها والوصول الى السلام انا اردت انى اطوف بيكم الشوية دول لانها إنفعالات ياولادى جت وانا قاعد معاكم على ارض السويس الحقيقة ومتأسف اذا كنت طولت عليكم انا مؤمن دائما احمد الله ياولادى ان احنا بنجتمع النهاردة وفى كل مرة باجى لكم بيكون فيه انجاز بيكون فيه حى جديد بيقوم فى السويس بتكون القناة بتتفتح باهنيكم بانسحاب اليهود الى خلف المضايق كل مرة باجيلكم فيها انجاز واحمد الله انه

مكنى من هذا ، واحمد الله انه مكننى لاعلن ثورة ٢٣ يوليويوم ٢٣ يوليوسبعة صباحا وانى اسلمها الى الشعب مرة اخرى فى ١٤ مايو ٧٦ امانة نظيفة برغم ثقل التركة اللى انا ورثتها وانتم عارفين كلكم كيف كانت الحالة سياسيا وعسكريا واقتصاديا برغم هذا سلمنا الامانة للشعب صاحب الامانة وبنعمل جميعا من اجل بناء مجتمع الحب مجتمع لا مكان فيه ابدا للحقد مجتمع العيلة الواحدة اللى كل انسان فى كل مكان بيحس فيه بأخوة مجتمع الدولة مسئولة فيه مسئولية كاملة عن تأمين كل فرد على ارض مصر فى المدن فى الصحارى فى البوادى فى النجوع فى كل مكان بنصل اليه وانا فى السجن تعلمت حكمة ان عظائم الاعمال لاتتم بالقوة وانما تتم بالصبر .. علينا بالصبر ولكن عليكم يا ابنائى انتم ان لاتضيعوا لحظة واحدة تدريب شاق مستمر باعدكم كما سمعتونى باحكى لاخواتكم فى الجيش الثانى ان اجيب لكم كل مااستطيع من أسلحة مطورة ولن اسمح أبدا أن نتخلف مرة أخرى أبدا واذا تخلفنا نحن العرب مرة أخرى ستكون القاضية .. احنا اثبتنا ذاتنا فى المعركة اللى فاتت وعاد خلاص المعركة مش مشكلة بالنسبة لنا لكن كمان لا يمكن ان يمشى العالم واحنا واقفين واحنا وقوف أو مجمدين انا باعدكم مهما كانت الصعاب انى باوفر هذا وباعدكم ايضا انه شعبكم لن ينسى لكم ما أديتموه كونوا مطمئنين وكونوا عند حسن ظنى بان تزيدوا التدريب الشاق عرق وتزيدوا العلم العسكرى تطوير واسلحتكم تعطوها من ذاتكم زى ما اعطيتم فى اكتوبر زى ما اديتم فى اكتوبر عشان تعوضوا الفجوة اللى بيننا وبين الاسرائيليين عوضتوها بادائكم انتم الذاتى النفسى اداء المصرى لازم تكونوا واثقين ان شعبكم لن ينسى لكم ما اديتموه وما بذلتموه ، ويطالبكم بان تكونوا على استعداد لبذل اكبر اذا اقتضى الامر ذلك والله يوفقكم

والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته